جميلة الخالدة

سوف تبقين قمة للبطوله ... وسيبقون بؤرة للرذيله
لقنيهم ـ مخنثي السين ـ درسًا ... في التسامي وفي معاني الرجوله
وازحمي الشمس فى السماء ضياءً ... وانظري نجمهم يلاقي أفوله
لن تموتي.. لكن ستقضي فرنسا ... وسيشفي الأبيّ منها غليله
قد كساها صغارها كفن العار وألقاها للجحيم ذليله !!

❖❖❖

أنت يا أخت، شعلة قد أضاءت ... ليرى شعبك المجيد سبيله
من ظلام الجدران أطلعت فجرًا ... لانتصار الأحرار دق طبوله
من جديب الأسى زففت ربيعًا ... فيه للعُرب ألف ألف خميله
من وراء القضبان أرسلت إعصارا وأنت الأنسام تسرى عليله
فهوت راية الطغاة برجس ... وسمت راية الأباة جليله

❖❖❖

آه يا أخت، لست أكتم وجدي ... ودموعي وثورتي المغلوله
وحديثًا كالجمر فوق شفاهي ... ليس ضعفًا صديقتي أن أقوله
أتموتين والبغايا بباريس يُمتَّعن بالحياة الطويله؟!
أيطيح الجلاد رأس ملاك ... كي تعيش الجماجم المخبوله؟!
أيدوِّي الرصاص في صدرك الحر وتدمَى فيه المعاني النبيله؟!

الجـــبين المهـــيب يســـطع بالطهـــر وعـــين بالكـــبرياء كحـــيله..
والجمـــال القدســـي يشـــرق كالفجـــر ووجـــه كالـــوردة المطلـــوله..
والفـــؤاد الكـــبير يزخـــر بالنـــبل وروح تأبـــى الحـــياة ذلـــيله..
كـــل هـــذا يـــا أخـــت أبـــدع للقـــتل أراهـــا نهايـــة مســـتحيله!!

❖❖❖

آه يـــا أخـــت، والفـــؤاد أنـــين تحـــت وطء الهمـــوم وهـــي ثقـــيله
أنـــا لم أعـــرف الترمـــل واليـــتم وفقـــد الصـــغار زهـــر الطفـــوله
غـــير أنـــي أحســـت هـــذا جميعًا مـــنذ نالـــوك بـــالأذى يـــا جميله!!
لا تراعـــي... فالليـــل يعقـــبه الفجـــر وبعـــد الهجـــير تحلـــو الخميـــله
انظـــري.. فالصـــباح يشـــرق في الأفـــق وجـــيش الظـــلام يخفـــي فلـــوله
هكـــذا تســـعد الجزائـــر بالنصـــر وكـــل الـــرغائب المأمـــوله
ونغنـــيك أغنـــيات جمـــيله فســـتبقين قصـــة للـــبطوله!!

د. أحمد هيكل

---

(1) صحيفة الشعب 1958/3/7.

obeikandl.com

نداء إلى جميلة[1]

مساؤك المعذب الحزين.. يا جميله
وليلك الطويل في زنزانة ثقيله..!
وصمتك الساخر من وحشية ذليله
بشائر الميلاد للتاريخ.. يا جميله
بشائر لفجرنا الجديد.. يا جميله
صباحنا.. تغزله أضلاعك الهزيله!!
صباحنا ينساب في آهاتك العليله
من السجون يولد الصباح يا جميله
تولد أفراح الشعوب.. يا جميله
من خفقة المصباح في زنزانة ضريره
من قسوة الجلاد.. من أسواطه الحقيره
من صرخة المسجون من دموعه المريره
من السجون تولد الحرية الكبيره
تعذبي.. تعذبي في ليلك الحزين
دماؤك التي تراق في غياهب السجون
تخضر " أوراس " بها وتورق الغصون
تشدو بها الطيور أعذب اللحون
تنور الطريق حين يزحف المساء
وتؤنس السارين في عواصف الشتاء
دموعك الخرساء في زنزانة صماء

تلـــون الصـــباح بالأفـــراح والضـــياء
تجـري بأعمـاق الـتراب تحمـل الـنماء
تظلـــل الســـنابل الخضـــراء بالصـــفاء
تعذبـي وقاومـي مـع الضـحايا الأبـرياء
حانـات " بـاريس " الـتي تعِـج بالنسـاء
تعذبـي وقاومـي مـع الضـحايا الأبـرياء
جزائـــر العـــذاب واللهـــيب والـــدماء
تعـيش في مسـائك الحـزين تـرقب الضـياء

د. سعد دعبيس

oberkandl.com

(1) مجلة "الرسالة الجديدة"، 1958

جميلة علَم وهران [1]

عندما يسقط ذاك العلم الأسمر في تربة وهران مُدَمَّى
وهلال المفرق الأنور في التلة يُطوى ثم يُرْمَى
عندما تبرق عينان.. نجومًا مشرقيه
وترفان كطيرين جريحين على عشب وماء
عندما يشحب خدان نديان ولا يستفهم ثغر
ويكون الموت أحلى وهو مُر
ويميل العود للأرض، ويهتز، ويأبى
ثم يهوي فى ذرى الزيتون والكرم صريعا
فستلقاه التلال الخضر رايه
علمًا يجمع حوليه الجموعا
وستمضي خلفه حتى النهايه
نصرنا نصر الشعوب العربيه

صلاح عبد الصبور

---

(1) من ديوان: "جميلة" السالف الإشارة إليه.

obeikandl.com

فلتعيشي يا جميلة[1] ...

هذه الراية.. هل ما زالت الألوان فيها تحمل الرمز القديم؟

هذه الراية.. كانت ذات يوم رمز ثالوث مقدس:

الإخاء

المساواه

وماذا؟

كانت الحرية الحمراء أيضًا من معاني ذلك الرمز العظيم

يوم كانت هذه الراية رمز الثائرين

يوم كانت شعلة تلهب وجدان الحياه

يوم كانت راية للكبرياء

فلماذا هذه الراية قد باتت ذليله

ولماذا تخفق اليوم على سجن جميله

ولماذا هذه الراية ملأى بالرقع

ولماذا حملت ألوانها معنى الفزع

ولماذا لم تعد تقوى على أن ترتفع؟

نكستها كف سفاح رهيب

عاد من جوف العصور الهمجيه

وعلى مشفره اللاهث أشلاء ضحيه

---

(1) صحيفة الشعب 10 / 2 / 1958

obeikandl.com

وبعينيه جنون
وبصدغيه ندوب
وبقرنيه لهيب
عاد من وادي المسوخ الشائهات المرعبه
من كهوف الخزي من قاع الليالي الشاحبه
عاد بالمأساة كي يرهق بالمأساة أعصاب الوجود..
الذي ضيع " فالمي " فجأة فى بورسعيد
هوذا اليوم يعود
من بعيد!

❖❖❖

الذي ضيع في فيشي تراث الباستيل
الذليل
عاد كي يبطش في الوادي الجليل!
الذي أقعى أمام الهتلريه
ملك اليوم. طريد النور.. مسخ القيصريه
فارس العار الهزيل
عاد يستأسد في أرض الجزائر..
عاد بالفوضى وسلطان الظلام
ينشر الرعب على أرض السلام!

❖❖❖

الذي لطخ أمجاد البطولات يعود
الذي أهدر " فولتير " يعود
الذي أحرق " جان دارك " يعود
عاد كي يحشد طاقات فرنسا كلها
وانتصارات الذين استشهدوا عبر السنين
وانتفاضات " الكومون "
وضحايا "سانت بارتملي" وآلاف الجنود

obeikandl.com

كالعبيد
والبنود..
كلها.. من أجل إعدام جميله!

❖❖❖

لا! وإن كانت له قوة تنين الخرافات المخيفه
ذلك السفاح لن يجرؤ.. لن يقوى على قتل جميله
كل ما يقوى عليه ذلك النخاس من عصر الرقيق
هو أن يجعل من مجد فرنسا الثائره
مخدعًا يغشاه أفاق نبا عنه الطريق
مخدعًا تملؤه فحشًا فرنسا فاجره..
ذلك النخاس لا يقوى على غير الدعاره...
ذلك السفاح لن يوقف تيار الحضاره
عاد في عصر البطولات الجليله
وانتصارات الفضيله
عاد في عصر انتصار الفكر.. مفتول الشوارب!!
فليعد من حيثما جاء.. إلى وحل الخرائب
واطمئني يا جميله
وثقي بالحب.. بالإنسان.. بالفجر الذى أنت بشيره
كل إنسان على الأرض يعنيه ضميره
ومصيره
كيف تبقين سجينه
وهو يمضي آمن الخطوة في ظل السكينة!
قسمًا، إن غالك السفاح.. فالعصر زري.. وصغير
وهزيل مستباح العرض مثلوم حقير!!
وإذن، فليفقد العالم رشده
وإذن، فالذئب قد عاد لكي يحكم وحده!!
لا.. وعينيك.. وفي عينيك أحلام نبيله

obeikandl.com

لا.. وآلام البطوله
لا تخافي.. وأنا لا أحسب الخوف انهيارا...
عندما يقترب الموت.. فهذا الخوف شيء بشري!
وهو غير الضعف.. يا من عشت رمزاً للبطوله.!
واذكري.. هل تذكرين الآن أيام الطفوله؟
ربما قالت عجوز لك في ليل شتاء
من لياليه الطويله
قصة الغيلان والبنت الفقيره
هل تذكرت الحكايه؟
واسمها
عندنا في مصر.. ست الحسن.. والشاطر حسن!
أتذكرت الحكايه!
ربما هزك آنذاك البكاء
لمصير البنت فى السجن، وغيلان كثيره
تشعل النيران في السجن لكي تشويها وقت العشاء!
ثم ماذا..؟!
ثم ضج الأفق النائي بخيل مسرعه..
ظهرت قبل تمام الفاجعه..
وعلى صهوة مهر لا يجارى..
أقبل المغوار في يمناه سيف لا يبارى
ضرب الغيلان بالسيف وطارا
أنقذ البنت وطارا...

❖❖❖

اذكري في سجنك المقبض والغيلان حولك
تشتهي لحمك في النيران أو تفتل حبلك
اذكري والغول بالسكين يخطو نحو سجنك
هذه القصة من عهد الطفوله..

obeikandl.com

وغدًا.. في اللحظات المرعبه
يقبل الفرسان من كل مكان..
بسيوف عربيات السنان
تصرع الغيلان.. بغته
وتعودين على صهوة مهر لا يجارى
وتعيشين الحياة الطيبه
في " التبات والنبات"
بالبنين والبنات ..
ليس هذا القول حلما بالخلاص!.
إنه الواقع تمليه الشعوب

❖❖❖

إننا لو لم نكن نملك غير الزفرات
لأطرنا كل جلادي جميله
إننا لو لم نكن نملك غير الدمعات
لهووا غرقى جميعًا يا جميله
غير أنا نملك اليوم اتحاد الشرفاء
والملايين تغني يا جميله
وخيوط الأمل الحلو جميعًا يتجمعن لإنقاذ جميله
وجهود البسطاء..
وإرادات جميع الشرفاء
كلها تعمل من أجل جميله ..
وهتاف العصر: " عيشي يا جميله.!"
فلتعيشي يا جميله!

عبد الرحمن الشرقاوي

رسالة من جميلة

باسم كل الشرفاء...
والأمانيّ الوضاء
يا رئيس الدولة العجفاء في أرض فرنسا..
دونما أدنى تحيه..
من فتاة عربيه..
تشرب الليل كؤوسا من عذاب..
وسياطا من وحوش وكلاب..
وحروقا فوق ظهري..
وعلى وجهي وصدري..
وعلى الساقين والحصن المنيع..
هتك الأوغاد عرضًا سوف تحميه الدروع ..
وعلى جسمي ندوب..
خطها الجلاد في وقْع رتيب..
وكئيب..

وظلام..
حاكه الليل بأيديكم.. ونام..
فوق صدر السجن في أرض الجزائر..
خفقه.. أنفاس عربيد وفاجر..
وقعه.. خطو لأفاك وغادر..
صمته.. من صمتكم تلقاء هاتيك المجازر..
هل عرفتم يا رئيس..؟
إنني أشدو عليكم من دياجي "بربروس "..؟

obeikandl.com

سجنكم يا جبناء
معقل للشرفاء
في ظلام السجن أزهار تضوع..
وأغانٍ للربيع
والدموع..
ليس في السجن مجال للدموع..
لا لشيء غير أنا أقوياء..
ولأن السوط يهوي من أيادي جبناء..
ولأني من سلالات أبيه..
عربيه..
لم ترقرق دمعها يوما لصعلوك دخيل..
وذليل..
هو أنتم..!!
بئس حكام ..! لُعنتم..!

اقتلوني..
قل لجلاديك يوما يقتلوني..
أوَ لم تحكم بشنقي..؟
أو لم تحكم بخنقي..؟
اقتلوني فهي مرة..!
بعدها أغدو على الأفواه زهره..
ومثالا للبطولات النبيله..
ومنارًا للكفاحات الطويله..
ورصيدًا يدفع الثأر إلى الصبح الموشى بالضياء ..
والنماء..

لن يقول الناس قد ماتت جميله..!!

obeikandl.com

لن يقولوا غير شيء واحد لا تجهلونه
أغنيات تنشد النور على كل الشفاه..
وحداء واحد : أنتم طغاه
فلماذا تجبنون..؟
اقتلوني.. واصنعوا ما تصنعون..
فهباء تـجنون...
وهباء تشنقون..!
فالملايين على طول الطريق
جمرات تتلظى.. وحريق..!
وانتفاضات حياه..
وشفاه
فوقها ترقص كل الأغنيات..
ساخرات.. ثائرات..!
وحكايات بطولات لشعبي ..
لك يا شعبي روحي.. لك حبي
من فتاة أرسلت للموت غيله..!
من "جميله" .. !

عبد القادر حميدة

---

(1) ديوان: "وعلى الأرض السلام".

obeikandl.com

الفارس
محبوب جميلة [1]

العمر ربيع بعد
في عمر الورد
سمراء كفتاتي السمراء..
والاسم جميله..
والشهرة مجد وبطوله..
والموطن غابات خضراء
الجسد لطول عذاب ضامر
والوجه لطول سهاد غائر ..
شبح يتوارى.. خلف الصمت
وبجوف الليل يسير كطيف.
قف من أنت..!
قف.
الصف وراء الصف
والصوت المخنوق الأصفر يقطر موت
يصرخ من خلف جميله..
قف..
وتجر جميلة ساقًا تهطل دم..
لا تحمل همًّا يا.. " يا سيف "..
عنك الهم..
فالشعب هنا وهناك وراء جميله

---

(1) مجلة التحرير 1958/2/25.

obeikandl.com

في الأسر وقد وقعت غيله..
ووراءك أيضًا.. يا.. يا سيف..
العمر ربيع بعد
عمر الورد ..
آثار حريق في الثديين..
والساقين.!
سبعة أيام ذاقت فيها كل عذاب
في كل مكان- طعنات تشويه..
ناب.!
لم يسهد فيها الوجد ولم تتكحل
بالأشواق.!
لم تزخر.. مثل عيون فتاتي بالأسرار!
فالثورة تلمع في العينين.
تتوقد مثل هزيم النار
شفة- لونها الإصرار..
والنظرة تتحدى القوه..
بالرغم من التعذيب المر.. من القسوه!
عيناك الحلوة.. يا حلوه..
تتقحم جدران السجن.. تطل من الكوه
تحكي غنوه
تاريخ كفاح وبطوله
والاسم جميله..
يدك الصلبة- يا صلبه..
لم تكتب في الصبح رساله.!
لم تشك الحب وأحواله..
لم ترفع كفًا رخوًا في إغراء..
لتسوي للفتنة خصله..

obeikandl.com

أو ترسل للعاشق قبله
عبر النسمات
ما مر عليها الليل تعد الآه..!
ما دار بخاطرها أن تبعث بالقبلات
ما كان لديها الوقت لتجلس للمرآه
كي تمسح سحر الوجه بشيء من مسحوق
معشوق جميلة.. ما أهدى لجميله
أدوات الزينه..
يا للمعشوق.!
لم يبعث يومًا يرضيها بزجاجة عطر
أو يطلب منها عربونًا.. ليكون دليل
من عينيها.. نسجت منديل
رفعته لرحلتها رايه
ومشت كفاها.. تحضن وجه حبيب العمر
والفارس محبوب جميلة نحو الغابه
يهواها.. وهي تكاد تذوب لفرط هواه
تحيا.. وتموت على ذكراه.!
وجميلة ليست تنفق وقتًا في الأحلام
تحلم بالفارس أن يأتيها ذات مساء
من خلف سماء
يحملها فوق جواد أشقر...
بل سارت فوق الشوك لتلقى فارسها الأكبر
لم تركب.. كي تلقاه بساط الريح..
بل سارت فوق دماء.. فوق جروح..
فوق الصخر..!
فالفارس محبوب جميلة : وطن حر..
وغرام جميلة مشبوب بكفاح مر.!

obeikandl.com

أهداها الحب .. وكل عذاب الحب يهون
إلا محبوب جميلة ليس يهون.!
وجميلة تلقى فارسها في كل أوان
وبأي مكان..
في الكهف.. وفي الغابة- والنهر
وفي الوديان
في ماضيها إن لذ لديها ذكر الأمس..
في شفتيها إن رف عليها الهمس..
في عينيها.. لما ترخي فوق العين رموش الجفن
وهي تحدّق في الزنزانة خلف السجن.!
في غدها المزهر.. لما ترنو نحو الغد..
فالعمر ربيع بعد..
في العام الثاني والعشرين ..
سمراء كفتاتي السمراء-
والموطن غابات خضراء
في الأرض المشرقة الحره
في ظل الزيتون النامي عذب الخضره
في ظل أراس.. وأوراس..
جبل عال
كهف الأحرار الأبطال..
منه استلوا عزم الصخره
رسموا الفكره
جيل صاعد
يتسلق جدران التاريخ إلى القمه..
يصنع أمه..
والريح تزمجر في الغابه
والمارد يشرع أنيابه..

obeikandl.com

واللحن.. برغم دويّ الريح جميل-
أخضر.. كالغصن يعانق لون الفجر..
محبوب جميلة وطن حر..
والموعد أن يلتقيا عند الفجر..

فتحي سعيد

obeikandl.com

رسالة جميلة[1]

جميله
وكل الليالي الطويله
ليالي كفاحك
تضيء قلوب المدينه
وكل السمات الضحوكه
عليها أمان عريضه
لكي تنقذك
فكل أياد بنت نصرنا تعرفك

❖❖❖

جميله
ترف علينا خيوط حزينه
عليها ثراك
وفى معصميك تضج الجروح
دوامًا تبوح
بما تكتمينه
فقولي
وحتى إذا لم تقولي
فهذي جراحك
نراها تلوح
وفي كل جرح جريمه
عليها نسير إلى سلمنا

---

(1) مجلة التحرير 18 فبراير 1958.

obeikandl.com

إلى نصرنا
وعما قريب يرف السلام
ويشدو الحمام
أغاني البطوله

مجدي أحمد نجيب

obeikandl.com

جميلة[1]

فـــوق الجزائـــرِ في حِمـــاكِ "جمـــيله"
نحـــن التقيـــنا مـــن ســـنينَ طـــويلهْ
كـــنا وراءكِ حـــين ثُـــرتِ علـــى الأذى
ورَفضـــت أن تَحْيَـــيْ هـــناكَ ذليـــلهْ
كـــنّا وراءكِ حـــين سِـــرْت علـــى اللّظـــى
واختَـــرْتِ مـــن هَـــوْلِ الكفـــاحِ سـبيلهْ
وحملـــتِ كالأبطـــالِ عِـــبءَ كفـــاحهم
مُـــرًّا فـــمـــا عـــزَّت عليـك بُطـــولهْ
مـــا كـــنتِ وحْـــدَكِ يـــا جميـــلةُ إنمـــا
كانـــت وراءك ألـــفُ ألـــفٍ جمـــيلهْ

❖❖❖

كـــنا وراءك حـــين كـــنت أســـيرةً
وبَـــدَتْ علـــى يـــدك القـــيودُ ثقـــيلهْ
لكـــنَّ بسْـــمَتَكِ الحبيـــبةَ صـــيَّرَتْ
هـــذي القـــيودَ أســـاوراً مَـجْدُولـــهْ
إن ذَلَّ فـــي ثِقَـــلِ الحديـــدِ مُـــتَوَّجٌ
فلقـــد شَـــمَخْتِ جميـــلةً وجلـــيلهْ

---

(1) ألقيت في حفل استقبال المناضلة "جميلة بو حريد" في القاهرة في الستينات.

ومشيتِ كالعملاقِ شامخةَ الخُطا

ومشت جيوشُ الباطشين هزيلهْ

وبدا أمام جَلالِ صبركِ جيشُهم

قِزَماً يَجُرُّ إلى الوراءِ فُلولهْ

❖❖❖

كم عذَّبوك وكان وقعُ سياطهمْ

نغَماً عشِقْتِ على الهَوَى تَرْتيله

من كان يَضرِبُ، كان يصرخُ جُبْنُهُ

وسمعتِ أنت صُراخَهُ وَعَويله

يَشْتَدُّ في التعذيبِ يَسْتُرُ خَوْفَهُ

شأن الجبانِ ضآلةٌ وطفُولهْ

وصبَرْتِ حتّى هان كلُّ ضَلالهمْ

وبَدَتْ " فرنسا " للجميع ضَئيلهْ

وتراجَعَتْ والخِزْيُ نَكّس رأسَها

وخرجْتِ من نار الوَغَى مَصْقُولهْ

ما كنتِ وحَدَكِ يا جميلةُ إننا

كنَّا هناكَ شبيبةٌ وكهولهْ

❖❖❖

أختاه، يا رَمْزَ العروبة كلها

لا فَرْق بين مدينةٍ وقبيلهْ

هذا الكفاحُ المُرُّ في أعماقنا

قد كنتِ أنتِ إلى الأنام دليلهْ

كـــم عـــاث الاســـتعمارُ في أوطانـــنا

وأطـــــــال لليـــل البهـــيم سُـــدُولَهْ

وافـــــتَنَّ في تَعْذِيبـــــنا وخِدَاعِـــــنا

وأطـــــال فـــــي تَفْـــرِيقِنا تَـضْـــلِيلهْ

حتـــى تـــيقّظ شَـــعْبُنَا ومشـــى بـــنا

للفجْـــر يَـــرفـــعُ فـــوقـــنا قِـــنديلَه

❖❖❖

وعلـــى الضّـــياءِ الحـــرّ بـــانَ طـــريقُهُ

وهـــــداه ربُّـــك ذو الجـــلال ســـبيلهْ

ودعـــا دعـــاءَ العُـــرْب بجمـــع شملِهِـــم

ويمـــدُّ كَـــفـًّـــا بالـــوفا مـــبذولـــهْ

ويُقـــــيمُ بالإيمـــــانِ أُسَّ دُعائِـــــه

والـــحـــق والحـــبُّ الكـــبير وســـيلهْ

أخـــتاه، إن زُرتِ العـــروبة ســـلّمي

فـــهـــناك أرواحٌ لـــنا مـــوصـــولهْ

محمد التهامي

كانت جميلة في زيارة للدول العربية. ديوان: (أشواق عربية).

openkanal.com

رِسَالة إلَى جَمِيلَة... [1]

سـامحيني.. لـو أنـا نمقـتُ ألفاظـي القلـيله....
فأنـا أصـمتُ.. أحـياناً.. بمحـراب الـبطوله....
كلماتـي؟ إنهـا تمشـي إلى الـنور.. خجـوله...
كـل مـا أرجـو... وقـد عُـدْتِ إلى الأرض الظلـيله...
أن تُحيّـي أدمعـي... عينـيكِ.. شـكراً.. يـا جمـيله...

❖❖❖

روُحُ " جـان دارك " علـى عينـيكِ عـادت تبتسـمْ....
بُعـثت في وَجهـكِ الشـاحب.. روحـاً ترتسـمْ...
في خُطـاك الأرضُ غنَّـى قلـبُها... أسمـى نغـمْ...
كـم تعـذَّبتِ.. وكـم مُـزِّقت في لـيل الألمْ...
ألـفُ لـيلٍ مـن ليالـي الـسجن دوَّت بالـنقمْ...
وعلـى كـلِّ وجـوه الـناس مـن كفَّـيْكِ... دَمْ...
وتمـر الـريحُ خجلـى.. مـثل آهـات الـندَمْ...
ثـم يـبدو وَجْـهُ جـلادٍ عَجُـوزٍ... مُنْهـزِمْ...
فافرحـي... زَيْـتُونَةُ الحُـبِّ نمـتْ فـوق القمـمْ....

---

(1) نشرت هذه القصيدة بجريدة الأهرام يوم وصول المجاهدة الجزائرية إلى القاهرة، وألقاها الشاعر بالاشتراك مع الفنانة "سميحة أيوب" في برنامج من إخراج "زكريا شمس الدين". ونشرت في ديوان: (وعلى الأرض السلام).

obeikandl.com

ارفعـــي كفـــيَّك للشَّـــمسِ.. علـــى تلـــك الـــتلالْ...
إن هـــذي الكـــفَّ إيمـــاءةُ أرضـــي... للجـــبالْ...
إنـــني أعـــرف هـــذي الكـــفَّ... حقًّـــا.. يـــا جمـــيله...
إنهـــا دقَّـــت علـــى صـــدري بنـــبض الثائـــرين...
ثـــم شَـــدَّت أذرعَ الأســـرى.. بأعمـــاق الســـجون..!!
ضـــمَّدت بالـــدم فـــي اللـــيل جـــراحَ الســـاهدين...!!

❖❖❖

هـــذه الكـــفُّ الـــتي كـــم صـــافحت أيـــدي البشـــرْ....
وأشـــارت مـــن كُـــوَى الســـجن : ودَاعـــاً.. يَاقَمَـــرْ...
عُـــد لـــنا يـــوماً.. إذا الـــزيتونُ.. فـــى حقلـــي ازدهـــرْ..
عـــندما تعطـــى يـــدُ الأرض إلى الراعـــي الثمـــرْ...
عـــندما لا يحـــزن الأطفـــالُ في ضـــوء الـــسَّحَرْ
الســـلام الطفـــل.. في أعمـــاق صـــدري.. ينتظـــرْ...
عُـــد لـــنا يـــوماً.. إذا غنـــى ربيعـــي... يـــا قمـــرْ ...
هـــا هـــو الفجـــرُ يعـــود الآن سمْحـــاً يـــا جمـــيلهْ...
ينســـج الزهْـــرُ لـــه مـــن عطـــرِه ألـــفَ خمـــيلهْ...
كـــم حكايـــا.. بـــين عينـــيكِ.. وأحـــزان نبـــيلهْ...
ســـاحيني. لـــو أنـــا نمقـــتُ ألفاظـــي القلـــيلهْ...
كـــل مـــا أرجـــو، وقـــد عـــدت إلى الأرض الظلـــيلهْ...
أنْ تَحيّـــي أدمعـــي عينـــيكِ شـــكراً.. يـــا جمـــيلهْ

محمد الجيار

أغنية إلى جميلة[1]

مثلما تنطلق الأضواء في قبو الظلام
ويغني كل عصفور
وتصحو كل زهره
في الجزائر
في بلادي
البلاد العربيه
مثلما رفت مع الفجر حمامه
فى فضاء أبيض الآفاق.. أبيض
كينابيع ثلوج مرمريه
مثلما تنفرج الغيمات عن صبح منور
كابتسامات الطفوله
سترفين جناحاً
يا جميله
وتهدين الجدار
فالملايين التي خلفك إعصار ونار
وسينشق الجدار
يا جميله

❖❖❖

داعبي عينيك بالآمال.. فالآمال حلوه
لا تخافي
أنت في قلب الملايين.. وفي الأرواح غنوه

---

(1) صحيفة المساء 27 مارس 1958.

obeikandl.com

كل إنسان له قلب كبير
وضمير
سيهد السور.. والسجن الحقير
ويغني ألف غنوه
لجميله
يا جميله

❖❖❖

إنهم لن يقدروا
حتى على ضرب السياط
إن في عينيك أحلامًا بعيده
تهزم الجلادَ
في عينيك أحلام بعيده
والبطوله
وليالٍ في كفاح الذل عمياء.. طويله!!
وقيود خنقت صبحك يا أخت.. ثقيله!!
والأمل..
والطريق الصاعد الصخري في كهف الجبل
وبأوراس
وخلف الغابة الخضراء أشباح تطل
وعلى قمة أوراس بطولات كفاح
وجناح..
يفرش الأرض بظل...
ويغني من بعيد..
لجميلة بوحريد..
يا جميله..

❖❖❖

داعبي عينيك بالآمال حلوه

obeikandl.com

لا تخافي
واذكري أني وطوفان الشعوب
والجميع...
لو هدمنا كل يوم ألف طوبه
من جدار.. معتم الوجه كئيب
أو طرقنا كل يوم ألف طرقه
فوق باب السجن لانهار الجدار
وتوارت من بعيد
كل أوراق الخريف
وزرعنا فى زوايا قلبك الفجري أزهار الربيع
يا جميله

❖❖❖

إنني حولك قلب...
وقلوب البشريه
من ورائي
كلنا حولك سور آدمي
لن ينالوا منك حتى يذبحوا
يحرقوا كل الشعوب
وتظلين على القمة فجرًا
وصباحاً أبديًّا
يا جميله

محمد عادل سليمان

obeikandl.com

جان دارك العرب[1]

جميلة بو حريد

اقتلوها ... هل بَكَتْ إلا حماها ... أوشكت إلا إلى الله أساها

اقتلوها حرة صابرة ... يشفق الموتُ إذا الموت رآها

لم تَعُدْ إلا بقايا أعْظُمٍ ... جَزِعَ القيدُ لها منذ احتواها

قد يراها السُّقمُ إلا قَبَسًا ... أين منه الشمسُ في رَأدِ ضُحاها

ومحاها السجن إلا شعلةً ... في حنايا الصدر لا يخبو لظاها

ظلمة السجن ضياءٌ حولها ... وسنا الكون شعاعٌ من سناها

وحديد القيد مهما عضها ... ويرى أعظمها أبهى حلاها!

اسألوها واسألوا جلادها ... كم سقته من عذابٍ وسقاها

عذبت جلادَها بَسْمَتُها ... ويقينٌ لم يُضَعْضِعْهُ ضناها

ورآها سخرتْ من نارِه ... وكوته نارُها لما كواها

هل علمنا قبلها غانيةً ... زحفت في القيد تغزو من غزاها؟

لم تقيد روحَها أغلالُه ... لا ولا طغيانه ألجم فاها

سوطه يلهب جسمًا ناحلاً ... أنْضَبَتْ فيه الجراحات دماها

---

(1) مجلة "الرائد"، يونيه 1958 .

obeikandi.com

تـــتلوى كلمـــا ألهـــبها ... سـوطُه – تبت يداه – كـم رماها

تحمـل الجـرحَ علـى الجـرحِ ولا ... تحمـل الـذلّ ولـو قُـدّ حشـاها

صـرَخَتْ تَدفعُـه عـن عرضـها ... وهـى في الأصفاد قـد غُلّتْ يداها

بلغـــت محنـــتُها غايـــتها ... وتمـــنت لـــو يُنَجّـــيها رَداهـــا

ويحـه لـو كـان صـخرًا قَلـبُه ... لَألانـــته تـــباريح جـــواها

آدَمِـــيٌّ إذ يُـــرى هـــيكلُه ... وهـو صِنْو الـوحْشِ فتكاً واتجاهـا

قَـلَّ لـو قـيس إلـيها قَـدْرُهُ ... عـــن تـــرابٍ وطئـــته قـــداها

❖❖❖

اقـتلوها ... كـم قتلـتم غـيلة ... مـن شـهيدٍ وشـهيدات سـواها

قـد رميـتم قـبلها إخـوتها ... يا لها الله! .. أنامت عن حماها؟

أقـبلت تلقـى الـردى راضـيةً ... الـــردى في الله والحـــق مـــناها

اقـتلوها تجـدوها هـا هـنا ... أو هـنا في كـل ركـنٍ قَـد حـواها

هـل حسـبتم أنهـا ذاهـبة ... إن رأيـتم مخلـب المـوت طـواها؟

أيـنما كنـتم تلاقـيكم غـدًا ... في جمـوعٍ صـوتُها الحـر حـداها

امكـروا ... سُحْقًا لكـم مـن أمـة ... الخطيـــئاتُ بلغـــتم منـــتهاها

أيـن هـذا البغـيُ مـن حـرية ... كـم زعمـتم شَـعْبَكم أمـس بـناها

سـطّر الـتاريخ مـن آثـامكم ... أنكـم شـعبٌ إلى الدنـيا نعاهـا

كـم سـفكتم مـن دِمَـاءٍ حـرةٍ ... بُـذِلَتْ في سـاحة المجـد فـداها

وأتيـــتم كُـــلَّ نَكْـــراءَ إذا ... ذكِـرَتْ كـم يـؤلم الدنـيا صـداها

أيـن "جـان دارك" جَحَدتم ويحكم ... مـا عـناها ونسـيتم مـا دهاهـا

بَـرِئتْ مـنكم ومـن إجـرامكم ... إنكـم أطغـى وأقسـى مـن عِـداها

مـا لكـم ... ! كيف غـدوتم أذؤبًا ... عاويـاتٍ نافـراتٍ مـن فلاهـا

أنســيتم ويلكـــم جـــارتَكُم ... كـيف كنـتم بـين فَكَّـيْها شـياها؟

يـوم وليـتم فـراراً مـا لكـم ... مُسْـــتَقَرٌّ وتوقيـــتم لقاهـــا

ثـم عافـتكم طعامًـا وازدرت ... خفضـكم حـين أجبـتم مبـتغاها

اخفضـوا يـا قـوم هاماتكمـو ... فلأنـتم أوضَـعُ الـناسِ جـباها

❖❖❖

مـا بلـونا مـن عـدو مـثلكم ... لم يَـــدَعْ فاحِشَـــةً إلا أتاهـــا

ولكـــم في كـــل عَصْـــرٍ زلّـــةٌ ... الطواغـيت كـبَتْ دون مـداها

كيف ننسى في ثرى الشام دِمًا ... الروابـي قَبَسَـت مـنها شـذاها

كـم تَخَطَّفْتُم "جَميلاتٍ" وكـم ... عبـثت آلافكـم في ملـتقاها

للصـــليبيين مـــن أســـلافكم ... غاشياتٌ طـال في الشـرق دجاهـا

حطمـت حِطِّـين أصـلابًا لكـم ... وسـنا سـيفِ ابـن أيـوبَ محاهـا

ذكّـــرتنا مَيْسَـــلونٌ أمْـــكُم ... وحملـتم وِزْرَكـم فـيما عـراها

وهـنا في مصـر كـم كانـت لكـم ... فِعْلـةٌ يحصـى الخطايـا مـن رواهـا

حسـبها خـيلٌ غَـزَت مِحْـرابَها ... وسـيوفٌ أومضـت في منـتداها

قَـتَّلَ الأعـزال مـن أشـياخها ... قائـدٌ خَـوَّفَهُ حتـى دعاهـا!

زَلْـــزَلَتْهُ مُـــدُنٌ كـــان بهـــا ... مُســـتَخِفًّا وأخافـــته قـــراها

تـــاه مختـــالاً لـــدى أهـــرامها ... فأجابـــته قـــرونٌ مـــن ذراهـــا

القـــرون الأربعـــون استـــكرت ... مـــا عتـــى فـــيها فلـــم يُـــدْرِك لُغاهـــا

كـــم طـــربتم إذ مشـــيتم ســـاقَةً ... أمـــس في جَيشٍ مـــن الحُمْـــر ابتلاها

ورضـــيتم أن تكونـــوا عُـــدَّةً ... ومَطِـــيَّاتٍ إلى البغـــي امـــتطاها

لَطْمَـــةً قاسَـــمَكُم لا لُقْمَـــةً ... حـــين ردتكـــم أســـودٌ عـــن شـــراها

وكســـاكُم ثـــوبَ خِـــزْيٍ بَغْـــيُكم ... وحـــباها المجـــدُ ثـــوبًا فَكـــاها

لفظـــتكم أرضُـــها الهـــند ومـــا ... عصـــمتكم شـــاهقاتٌ مـــن رُبَاهـــا

وَسَـــقتكُم وسَـــقَتْ ثالـــوثكم ... مِصْـــرُ كأسًـــا صابُها يكوي الشفاها

اشـــترى الخُلْـــدَ بـــنوها فَـــخوْا ... بـــنُفوسٍ مـــنهم الله اشـــتراها

لَطَمَـــاتٌ أورثـــتكم ذِلَّـــةً ... فانظـــروا تَعْسًـــا لكـــم مـــاذا تلاهـــا

أرأيـــتم كـــيف تُصـــليكم لظًـــى ... أمـــةٌ عـــزلاءُ دنَّســـتُم ثـــراها؟

لا تخالـــوا كـــذبت أحلامُكـــم ... بطشَـــكم يـــومًا عـــن الحـــق ثـــناها

عـــزمها أقـــوى لظًـــى مـــن نـــارِكم ... ومـــن الله إلى النَّصْـــرِ هـــداها

ازْدَرَتْ كُـــلَّ حَدِيـــدٍ وانتضـــت ... كُـــلَّ بِـــيضٍ عـــربياتٍ ظـــباها

قنصـــتكم في رباهـــا غِـــيلةً ... وتلقَّـــتكم علـــى السَّـــهْل وِجاهـــا

العـــذارى في الوغـــى خَوَّفْـــنَكم ... كـــيف بالأشبال زَحْفـــاً في وغاهـــا؟

نَفَـــرَتْ كُـــلُّ "جميلاتِ" الحمـــى ... كـــل أختٍ نافـــت فـــيه أخاهـــا

نســـيت كـــلُّ فـــتاةٍ قيســـها ... كـــل ليلـــى ودعـــت فـــيه هـــواها

وإلى المـــوت تـــنادَى فِتْـــيَةٌ ... وعلـــيهم أمَّـــةٌ ألقـــت رجاهـــا

❖❖❖

مـن لِعَـذْراء ثـوت في غـيْهَبِ ... لاعـج الشـوق إلى الـرَّوْعِ بـراها

مـا عـناها مـا تلاقـي مـن عـنًا ... مـا يلاقـي الـوطن الدامـي عـناها

أمـمٌ في الشـرق والغـرب بَكَـتْ ... مـا دهاهـا وأفاقَـتْ مـن كـراها

محمود الخفيف

obeikandl.com

زهرة من عذاب[1]

(إلى سدرة النضال العربي ـ العزلاء التي قهرت حديد الطغاة، وحيرت بطش الاستعمار. وكانت الآية الكبرى لنضال الشعب العربي في أرض الجزائر العربية الباسلة التي سيكتب لها النصر المبين على ذئاب "السين").

كلما صبّت الرياح عليها ... لهب الموت في الليالي الثقيلهْ
أشعلت في الفضاء ثورة نور ... شب إيماضها بقلب الخميله
كلما شدّت السلاسل في إصرا ... رها الحر عقدة مستحيله
أورقت للحديد نارًا وخلّتْ ... جمرها بالفناء يسقي غليله
كلما أوغلت وعود المنايا ... في ضحاها، لكي تذيب سهوله
نسخت عطرها فناءً وبعثًا ... وحياة جديدة للبطوله
كلما أنفذ المعذّب سوطًا ... في شذاها، وأطلق الرعب غوله
وقفت كالزمان ـ كالغيب كال ... إيمان تُخزي عذابه وغليله
كلما أطبق الخريف عليها ... بعزيف السمائم المجهوله
أترعت كأسها غناءً وعطراً ... فجره بالنشيد يسقي أصيله
كلما فحت الأفاعي حواليـ ... ـها وراح الظلام يرخي سدوله
وسقى السجنُ قلبها برحيق ... ضل عن حانه الزوال سبيله
شربته ـ وهدّلتْ منه كرمًا ... سكرات الخلود تبغي وصوله
واستحالت على العذاب محالاً ... هلكت دون سره كل حيله

---

(1) ديوان: (نار وأصفاد).

كلمـا زمجـرت وحـوش المـنايا ... واسـتماتت علـى رباهـا الظلـيله

زأرت روحُهـا .. فلـم يبق غيب ... لم يدمـر لهـا الهمـوم الدخـيله

أذهلـت قـوة الأعاصـير بالصـمـ ... ـت وردت إلى الظـلام عـويله

ومضـت في سـواده المـرّ ... تعطـي ألقـا لم يـر الضـياء مثـيله

زهـرة؟ أم تمـيمة لكفـاح الـرق؟ ... أم قصـة الفـداء الطـويله؟

أم نشـيد الأيـام؟ أم ثـورة الإل ... هـام؟ أم غضـبة الحـياة الذلـيله؟

أم دعاء الأحرار؟ أم قسم الثوار؟ ... أم تـوبة الليالـي .. "جمـيله"

محمود حسن إسماعيل

obeikandl.com

جميلة[1]

جميلةُ، لفَّ الليلُ قلبًا معذبًا
يناديكِ إذ لم يلق إلاك كوكبا
أقلب وجهي في السماء فلا أرى
سوى غيهب محلولك لف غيهبا
وأُرسل سمعي في الظلام فينثني
بحشرجة تنهي جريحًا معذبا
جريحًا أبى أن تشرب الضيم أرضُه
وآثر كأس الموت بالعز مشربا
وأسمع أنات لعذراءَ عُذبت
بجَلد وتمزيق ونار وكهربا
عَدت إمبراطورية بجيوشها
تواجهها عزلاءَ في ميعة الصبا
تواجه عذراءُ الجزائر قلعةً
تخر حواليها الفيالق كالظبا
تحدت فرنسا بالبطولة وحدها
ولم تؤت أسطولاً وحلفًا مذبذبا

---

(1) مجلة "الأدب" 10 ابريل 1958 .

ولم تـــؤتَ أمـــريكا ولا صـــدقاتها

وأسـلحة تـردي العـذارى لـدى الخـبا

ولكـــنها بـــنت الجزائـــر حســـبها

بطولـــتها تـــردي الخمـــيس المـــدربا

سمت فوق طاقات الرجال فلم تهن

أمـــام عـــذاب يـــترك الطفـــل أشـــيبا

إذا الـــروح لم تـــرض الهـــوان فإنمـــا

يعـــذب هـــذا الجســـم كـــيلا تعـــذبا

جمـيلة، نـام الكـون حولـي ولم أنم

وكـــيف لمثلـــي أن يـــنام ويلعـــبا؟

يـــؤرقني قصـــف المدافـــع صُـــوّبت

إلى وطـــني المظلـــوم شـــرقًا ومغـــربا

تـــؤرقني آهـــات ثكلـــى وصـــرخة

لطفـــل رآهـــم أعدمـــوا الأم والأبـــا

تـــؤرقني ذكـــرى لمـــاض مـــن العـــلا

لـــنا إذ حكمـــنا الأرض بالعـــدل مذهـــبا

إلهـــي! متـــى يـــبدو الصـــباح فنلتقـــي

نعـــيد لـــتلك الأرض نـــورك طيـــبا

متـــى يحمـــل القـــوم الأمانـــة؟ إنهـــم

إذا حملـــوها أنهضـــوا عالمًـــا كـــبا

جميلةُ ! نادتني إليك ـ على المدى ـ

شجوني .. ولو جاورت ما كنت أقربا

جمـيلة ! إن تمضـي .. فأجمـل فِدْيـةٍ

لحـــرية فـــيها جمالـــك معجـــبَا

ألا إنمـــا تلـــك الحـــياة رســـالة

وســـيان كـــم تحـــيا إذا قـــل أو ربـــا

ســـيدخلك الـــتاريخُ في الخلـــد قـــائلا

كقـولك أنـت اليوم للمـوت: "مـرحبا"

ممتاز السيد سلطان

obeikandl.com